وضغوطا تحت تأثير كارثة فيتنام . وتحت تأثير خيبة الامل من نتائج تلك السياسة ، أصبح من الضروري اعادة تقييم السياسة في مطلع السبعينات ، وهو أمر تبين أنه ليس أكثر من مجرد جراحة تجميلية أجريت لسياسات عفى عليها الزمن ، ولم تعد تمت الى الحاضر بصلة .

ونما الانفراج مع الاتحاد السوفياتي في هذه الظروف . وبالنسبة للولايات المتحدة كانت هذه السياسة تهدف الى وقف التدهور المتزايد في ثقة العالم بها ، وبصلاحيتها كشرطي للعالم . فقد كانت تكاليف الامبراطورية المعنوية والمادية أكثر مما يستطيع الشعب الامريكي تحمله . اما بالنسبة للاتحاد السوفياتي ، فكان الانفراج هو الاستمرار المنطقي لسياسة التعايش السلمي التي نتجت عن المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي عام ١٩٥٦ . والتي كانت تهدف ، أيضا ، الى تخفيف ضغوط تعدد المراكز داخل الكتلة الشيوعية .

معنى الانفراج : أصبح الانفراج يعني امورا كثيرة لشعوب كثيرة . وبالرغم من غموضه ، الا انه اطار لتخفيف التوتر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اساسا . وهو يرتكز على أمل خلق مجموعة مصالح بين القوتين العظميين ، قائمة على حاجتهما المشتركة لتحاشي كارثة نووية . وفي نشرة بعنوان **معنى الانفراج** ، ص ٨٧٦٦ (حزيران/يونيو ١٩٧٤) ، قالت وزارة الخارجية الامريكية ان « الانفراج « يشتمل على وفاق » ، وان النزاعات بين القوتين العظميين ستظل تتكرر رغم الانفراج .

وكانت استراتيجية نيكسون الاساسيّة هي التفاوض مع الاتحاد السوفياتي على سلسلة واسعة من المشاكل المترابطة فيما بينهما ، بدلا من التركيز على مشاكل محددة مثل الحد من التسلح . وكان الحد من التسلح يعتبر قضية سياسية أكثر منها تكنيكية ، وبالتالي تعتبر جزءا من مجموعة المشاكل السياسية . والجديد في هذا الاسلوب هو اختلافه عن سياسة جونسون ، وحتى سياسة ويليام روجرز ، حيث كانت كل قضية تعالج بمعزل عن الأخرى . وأصبح اسلوب كيسنجر يسمى مبدأ « الربط » ، وهي سياسة مقايضة دبلوماسية كانت الولايات المتحدة تأمل بواسطتها أن تكسب تعاون السوفيات في الهند الصينية ، والشرق الاوسط ، مقابل تنازلات امريكية في مجال التجارة ، والحد من التسلح . وقد امتعض الاتحاد السوفياتي من فكرة الربط ، واعتبرها شكلا من اشكال الابتزاز الدبلوماسي . ولكن مسألة تجاوب السوفيات مع برنامج كيسنجر ، تبقى مسألة تحتاج الى توضيح .

وكانت الناحية الاخرى من الانفراج ، في نظر نيكسون وكيسنجر ، هي القدرة المحتملة على خلق نظام عالمي متوازن ، او ما اسماه كيسنجر « هيكل السلام » ، عبر نوع من الشراكة بين القوى الكبرى ، قائمة على مبادىء مترنيخ التسعة عشر حول الشرعية والتوازن . وكان الانفراج معلنا على أساس ان الولايات المتحدة ستمنح الاتحاد السوفياتي سندا من الاستقرار الذي يساعد على تحويله من قوة ثورية مصممة على تبني الثورة العالمية الى دولة « شرعية » . وبهذا الصدد كان الانفراج خطوة تهدف الى المساعدة على انقاذ الامبراطورية الامريكية ، واحد اشكال التعاون التي يكافأ فيها الاتحاد السوفياتي في اماكن معينة لقاء خدمات قدمها الى شرطي عالمي ، اتسعت نشاطاته كثيرا . وبالتالي يجب تعديل أهداف القوى الكبرى بما يتلاءم مع ضرورات نظام عالمي متزن ولو فشلت الولايات المتحدة في تحقيق هدفها ، وهو وقف التحول